

النصرة في اخبار البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة) :

نحمدك اللهم ان اوليت علينا خيارنا بعد توسلنا بنبي^(١) الرحمة وكشف الغمة محمد المصطفى والرسول المجتبي ، صلى الله عليه وعلى آله النجباء ، واصحابه الشرفا ، ان ينعشنا وينعش بلدنا بنظرة من انظار ظل الله في ارضه الممتد على القوي والضعيف من خلقه ، بتدلي جبل متين لعمارة البصرة ، دامت سلطنته وعز نصره . ليذهب ما اعتراها من الافات ، وتراكم النكبات . فعند آن اجابة الدعاء ، وجه لها وجه الله له النصر على معانديه من يكشف غمها ويريح اهلها باذلاً النصيح في اسباب^(٢) التعمير لها ، حضرة مير ميران^(٣) الكرام محمد منيب پاشا ، اجرى الله على يديه من انواع الخيرات ما يشاء ، فوجدته عالماً بامور الدين والدنيا غير مريب ، حريصاً على التعمير برأي مصيب ، لم اجد أحداً من المتصرفين هذا^(٤) حذوه ولا اقتبس قبسه ، ولا جذب جذوه . بفراسته الهمة الله اياها ، ورياسته على امثاله بها يتباهى^(٥) ، وما ذلك الا من ميامن الدولة العلية ، ولطفاً من الله على كافة الرعية ، فاسعفته برسالة تشتمل على ثلاثة^(٦) فصول :

(فصول الرسالة) :

الفصل الاول في ذكر احوال البصرة التي هي عليه (كذا) الآن ، والفصل الثاني في ذكر

(١) في الاصل بنبي (٢) الاصل اسباب (٣) معناها امير الامراء وهي رتبة مدنية
(٤) في الاصل حذى (٥) في الاصل يتباهى (٦) في الاصل ثلاث

ما اضعفها بعد ما كانت عروس المملكة والبلدان ، والفصل الثالث في ذكر اسباب التعمير حسب الامكان ، لعلها تكون له عوناً في رايه الثاقب على طبق الواقع ، ومؤملاً من الله الذي بهرت قدرته الخلائق ، ان يمدده سلطان العالم ، وخير ملوك بني آدم ، ظل الله في ارضه ، عبد المجيد خان ^(١) ، الغازي في سبيل الرحمن ، ومفخر آل عثمان ، لا برحت دولته وسلطنته متسلسلة الادوار ، وما دار الفلك المدار ، بما يسعفه على مهات التعمير ، وان كان خطيراً ^(٢) لعل الله ان يكمل التعمير على يديه ليعود نفعه على الخاص والعام ، ويبقى نفعه على الدوام . فاقول وبالله التوفيق ، ومنه الهداية الى اقوم طريق .

الفصل الاول

في ذكر احوال البصرة التي هبى عليه (كنز) الاول

اما البصرة المحروسة ، فهي مسورة ، اربعة اركانها ، وسورها من لبن غير مفخور ، وبعضه متداعٍ قريب الاضمحلال ، واما مساكن اهلها من الابنية فتسعة اعشارها ساوت التراب ، حتى اساسها حفر واخذ مافيه من الآجر ، فترى مواضع البيوت الخربة تلولا وحفراً علتها السباخ ، واما العشر الباقي فهو مساكن الوجوه والتجار وسائر الناس الموجودين ^(٣) فيها الآن ، وهم بقية الاهالي السابقين وذريتهم ، وخالطهم افاقية ^(٤) من العراق الاعلى ، ومن إيران ^(٥) ونجد والأحسا والبحرين وهم باجمعهم بالنسبة لما كانت البصرة حاوية من الاهالي السابقة قليل من كثير .

(نهر العشار) :

ويشق البلدة نهر يقال له العشار ، ليسقي النخيل والاشجار ، التي هي داخل سور البصرة ، يتفرع عليها يمينا وشمالاً وتستقي منه اهل البلد وتدخل فيه السفن الصغار ، تجلب الامتعة من اسككة ^(٦) العشار الى الكرك ^(٧) الكبير ، من مرسى السفن الراسية

(٢) الاصل خطير حتى تلاثم السجع

(٤) اي الناس المجتمعة من الآفاق

(٦) الاسككة : الرصيف وعربها القديم السكلاء

(١) يقصد السلطان عبد المجيد

(٣) في الاصل الموجودين

(٥) في الاصل من الايران

(٧) يسميه العرب المأصر .

الاناقرة^(١) في وسط شط العرب ، الذي هو مجمع ماء دجلة والفرات ، والمرسى المذكور مقابل نهر العشار ، ومسيره عن الكرك الكبير الذي هو في نصف البلد ، مقدار نصف ساعة^(٢) ، وعن آخر نهر العشار مقدار ساعة ، والنهر المذكور في بعض الاحيان يقل ماؤه^(٣) وتتضرر الناس من قلة الماء ، وكثرة العنونة .

واما دائر السور - الحاوي العمران الموجود ، والنخيل الموجودة ومواضع الابنية الخربة - فسير نحو ساعتين ونصف .

(مقاطعات الجانب الغربي) :

واما المقاطيع التابعة للبصرة المحروسة في جهة الجانب الغربي : فاوله من جهة الشمال من حد مقاطعة الهارثة الى آخر الدواسر من جهة الجنوب ، مسير نحو اثني عشرة^(٤) ساعة طولاً وما بين ذلك خال عن العمران القليل منه ، وعرض العمران بعضه مقدار ساعة وبعضه مقدار نصف ساعة ، وبعضه مقدار ربع ساعة ، واما عرض العمران والاراضي الخالية الصالحة للعمارة فنحو اربع ساعات . والخالية عن العمران صالحة لزراعة النخيل والاشجار والشعير واللوبيا وسائر ما يزرع من القطن وغيره . بعد تسلط المياه على هذه الاراضي الخالية .

واما اسماء المقاطعات : فأولها مقاطعة العشار ، يؤدي جريبه خمسة^(٥) قروش عين ونصف قرش عين شامي ، وغير الموظف^(٥) يؤدي العشر الشرعي ، ويتبع العشار النخيل الداخلة سور البصرة المحروسة . والخارجة عنه من جهة الشمال ، ومن جهة القبلة . والمقاطعة الثانية تسمى السراجي ، يؤدي جريب نخلها سبعة قروش ونصف عين ،

(١) الاناقرة جمع انقرة وتلفظ في بغداد انكر بالكاف الفارسية وهي مرساة السفن في العربية الفصحى ويقال لها « أنجر » تعريب لشكر الفارسية الفاموس المحيط لاحظ (نجر) وفي اللغة الانكليزية Anchor

(٢) في الاصل مائه (٣) في الاصل اثني عشر (٤) في الاصل خمس (٥) في الاصل موظف (*) قال اللواء السيد عبد الوهاب الامين :

يسير الجندي في اليوم الواحد ثلاثة اميال وتبادل فرسخاً واحداً ومسيرة اليوم خمسة فراسخ للجندي .

والغير الموظف ^(١) يؤدي العشر الشرعي . وحدها من جهة القبلة السبخ ، وشمالاً بخندق البصرة المسمى بالخورة ، وشرقاً جريان ماء شط العرب وجنوباً حدود مقاطعة مهيقران . والمقاطعة الثالثة تسمى مهيقران ، يؤدي نخلها كل مئة ^(٢) نخلة ثلاثة وثلاثين قرشاً عيناً ، وكانت قبل اربع سنوات ميريتها تاخذه شيوخ المنتفك ، ولما ولي امر المنتفك ذو الرفعة بندر بك استخرجها من طبراغ ^(٣) المشير الاسبق المرحوم محمد رشيد باشا . والمقاطعة متوسطة مقاطعة السراجي من طرفيها الشمالي والشرقي ، وقبلتها السبخ ، وجنوباً مقاطعة حمدان ، والمقاطعة الرابعة حمدان ، يؤدي جريب نخلها ستة عشر قرشاً عيناً شامياً ، المحدودة قبله بالسبخ وشمالاً بمقاطعة مهيقران ، وشرقاً بقرية يوسفان التي هي في طبراغ المنتفك ، وجنوباً مقاطعة اليهودي .

والمقاطعة الخامسة مقاطعة اليهودي ، يؤدي جريبها ثمانية شاميات ونصف ، يحدها قبله بالسبخ ، وشمالاً بمقاطعة حمدان ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب وجنوباً باراضي ابي مغيرة التابعة لنهر خوز .

والمقاطعة السادسة نهر خوز ، يؤدي جريبها ثمانية عشر شامياً ، وكانت أيضاً سابقاً بطبراغ المنتفك . استخرجها المشير الموما ^(٤) اليه من يد بندر بك [يحدها] قبله بالسبخ ، وشمالاً قيعان السيليات التابعة لليهودي وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً باراضي مقاطعة ابي الخصيب . وهي ، اعني ابا الخصيب ^(٥) ، اكبر تلك المقاطعات يأخذ ايرادها شيخ المنتفك ، لم تدخل الى الآن في طبراغ مقاطعات البصرة المحروسة . وكانت سابقاً من مقاطعات البصرة . يحدها قبله السبخ ، وشمالاً بمقاطعة نهر خوز وشرقاً بجريان ماء شط العرب وجنوباً بنهر ابي الفلوس ، الفاصل بينها وبين قرية الفياضي وقرية العامية ، الكائنتين ^(٦) تحت ايدي ^(٧) طبراغ شيخ المنتفك .

(٢) في الاصل : مائه

(١) في الاصل : الموظف

(٣) طبراغ - كلمة تركية معناها التراب ويراد بها الاراضي وفصيحها طوبراق .

(٥) في الاصل ابي الخصيب

(٤) في الاصل : المؤمى

(٧) في الاصل ابادي

(٦) في الاصل : الكائنين

يحد الفياض وملاصقته العامية ، قبله بالسبخ ، وشمالاً بنهر ابي الفـ لوس ، وشرقاً
بجريان شط العرب ، وجنوباً بمقاطعة بلجان ، ومقاطعة بلجان تضمن (١) بتمر معلوم
العدد على حسب الخرص .

يحد بلجان قبله بالسبخ ، وشمالاً بالعامية ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً
سبخة خالية عن العمران صالحة له ، فاصلة بين بلجان ومقاطعة الزين .

ويحد مقاطعة الزين - وهي ايضاً تضمن بالتمر او بالنقد من الدراهم - قبله بالسبخ ،
وشمالاً بالسبخة التي بينها وبين بلجان ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً بالمطوعة ،
المملوكة لدى الرفعة منصور بك شيخ المنتفك سابقاً . يحدها قبله بالسبخ ، وشمالاً بمقاطعة
الزين ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً بالبقيع المنسوبة لورثة السيد محمود
افندي الرديني . وهي الآن بيد السيد مكي افندي الرديني . وبلي هذه القطعة قطعة سيحان
الخالية حالياً عن العمران التام ، وانما اشتراها الرجل الثقة عبد الله بن عيسى بن ابراهيم ،
احد تجار بلدة الكويت من جانب الميرى (٢) مع جزيرة خالية عن التعمير ، مقابلة للقطعة
المذكورة ورتب عليها العشر بعد التعمير . يحد القطعة قبله بالسبخ ، وشمالاً بقاع ، المنسوبة
لورثة السيد محمود افندي ، وشرقاً جريان ماء شط العرب ، وجنوباً بسيحان الموقوف على
حلقة الذكر القادري ، المنسوب للشيخ حبيب الله - قدس سره العزيز - المحدثود قبله
بالسبخ ، وشمالاً بملك عبد الله ابن عيسى الكويتي ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ،
وجنوباً بالخست الذي هو اول الدواسر . والدواسر المذكورة تضمن بضمن معلوم على حسب
اتفاق الثمار وزيادة ونقصان . يحد جميع الدواسر قبله بالسبخ ، وشمالاً بسيحان ، وشرقاً
بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً بدورة الدواسر المملوكة للتاجر المذكور عبد الله بن عيسى (٣)

(١) في الاصل : يضمن وامله يريد الثمار او الحاصل وفيه عدة امثلة من هذا النوع

(٢) في الاصل : المرى والميري جاءت من لفظة امير ونسبت له ، وتعني الدولة .

(٣) حذفنا الف (ابن) ما بين العدين الذي ثبتها الناسخ .

الكويتي ، ثم يلي هذه المعاصر المنسوبة لناصر السعدون ، ومما يلي المعاصر الفاو المنسوب
لأهالي الكويت ، وما بعد الفاو قرية ، إلا جريان ماء البحر المالح الاجاج .

(مقاطعات الجانب الشرقي) :

ولنرجع الى الجانب الشرقي - الفاصل بينه وبين البصرة وجنوباً جريان ماء شط العرب -
فاوله من جهة الشمال نهر حسن ، واخره البور والبوارين من جهة الجنوب ، طول ما هو داخل
في مقاطعات البصرة مسير اربع ساعات وعرض اقله نصف ساعة ، وبعض منه ساعة والقليل
منه على مقدار ربع ساعة ، وعرض الاراضي الصالحة لل عمران الخالية حالياً عن التعمير نحو
خمس ست ساعات ، الى كشك البصري . واما الاراضي الخالية بعد تساط المياه وحفر الانهار
قابلة لزراع النخيل والاشجار وجميع انواع الحبوب ^(١) .

(اكوات شط العرب) :

واما اكوات مقاطعة شط العرب فاوها ^(٢) : نهر حسن يؤدي العشر ، مملوك بين عبد القادر
افندي ونقيب افندي ، وسيد مكي افندي وشركائه . المحدودة ، قبلة بجريان ماء
شط العرب ، وشمالاً بكباسي الصغير الكائن تحت ايدي ^(٣) المنتفك ، وشرقاً
السبخ وجنوباً بقيعان قردلان ، المملوك بعضه لورثة الشيخ عبد الواحد افندي
باش اعيان البصرة ، ولورثة السيد محمود افندي الرديني ، ومن الورثة السيد مكي
افندي ، ولورثة حسين اغا صاري كوله ^(٤) يؤدي المملوك لهؤلاء العشر وبقية قردلان لجانب
الميري . تضمن من الملتزم بتمر او نقود معلومة ، يحد قردلان قبلة بجريان ماء شط العرب ،
وشمالاً بقيعان نهر حسن ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بالتنومة الخالصة للميري . جعلتها
الحكام معاشاً لمدير قصبة سيدنا الزبير (رض) . يحد التنومة قبلة بجريان ماء شط العرب ،

(٢) قال اولها ولم يقل ثانيها وثالثها ...

(٤) كوله - مملوك

(١) الاصل الحبوب

(٣) في الاصل : ايدي

وشمالاً بقردلان ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت الجوع ، وكوت الجوع ميري
 ويضمن بتمر معلوم ، وبعض منه مملوك بين عبد القادر افندي وبعض منه مملوك
 لعبد الرحمن چلي ابن امين الموصلين بينهما بالنصف . يؤدي العشر الشرعي . المحدود قبلة
 بحريان ماء شط العرب ، وشمالاً بالتنومة المار ذكرها ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت
 السيد المملوك لورثة السيد محمد ابن السيد حامد الطباطبائي . يؤدي العشر الشرعي ، المحدود
 قبلة بحريان ماء شط العرب ، وشمالاً بكوت الجوع ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت
 ابن نعمة . وكوت ابن نعمة ميري يضمن بتمر معلوم وفيه اراضي لاولاد باش اعيان
 المذكور يؤدي العشر ، وبعض بين عبد القادر افندي وشريكه عبد الرحمن المذكور يؤدي
 العشر . يحد كوت ابن نعمة قبلة ، بحريان ماء شط العرب ، شمالاً بكوت السيد المار تحديده ،
 وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت ابن زغير . وكوت ابن زغير ميري يضمن بتمر معلوم .
 المحدود قبلة بحريان ماء شط العرب ، وشمالاً بكوت ابن نعمة ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً
 بكوت القوام . وكوت القوام ميري يضمن بتمر معلوم . المحدود قبلة بحريان ماء شط
 العرب ، وشمالاً بكوت ابن زغير ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بالموحية المملوكة لورثة الشيخ
 عبدالواحد افندي باش اعيان البصرة سابقاً ، تؤدي العشر الشرعي . المحدود قبلة بحريان
 ماء شط العرب ، وشمالاً بكوت القوام ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت غضبان . وكوت
 غضبان ميري يضمن بتمر معلوم . المحدود قبلة بحريان ماء شط العرب ، وشمالاً بالموحية ، وشرقاً
 بالسبخ ، وجنوباً بكوت الشيخ . وكوت الشيخ ثلثة مملوك لاولاد باش اعيان وثلثاه^(١) تحت
 ايدي^(٢) ورثة خاشيك الارمني - يؤدي جميعه العشر المحدود قبلة بحريان ماء شط العرب ، وشمالاً
 بكوت غضبان ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت ابن سوادي - راجع لاولاد سوادي -
 يؤدي العشر ، ويليه كوت الدحيمي . ميري . ويليه كوت الحداد . ميري يضمن بتمر معلوم .
 يحد الثلاثة اكوات^(٣) ، قبلة بحريان ماء شط العرب ، وشمالاً بكوت الشيخ ، وشرقاً بالسبخ ،

(١) في الاصل وثلثاه (٢) في الاصل ايدي وقد بدلت كل كلمة (ايدي) بايدي

(٣) الصواب ثلاثة الاكوات ، او الثلاثة الاكوات .

وجنوبا بكوت السني . وكوت السني مملوك بين عبد القادر افندي وبعض ورثة الشيخ علي المفتي ونقيب افندي . يؤدي العشر الشرعي . وكوت علوان ميري، ومعاف ^(١) راجع الى نقيب افندي ، يؤدي العشر . ويحد الكوت قبله بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بكوت الحداد ، والدحيمي ، وشرقاً بالسبخ وجنوباً بنهر جاسم . ونهر جاسم ميري يضمن بتمر معلوم ، وفيه قاع يقال لها الدغيمات ملك ورثة الشيخ عبد الواحد افندي باش اعيان ، يؤدي العشر الشرعي ، وقطعة يقال لها المفتية ملك لعبد القادر افندي الخمس منها ، والباقي ملك محمد الكنعان ، تؤدي العشر . المحدود قبله جريان ماء شط العرب ، وشمالا كوت السني ، وكوت علوان ، وشرقاً السبخ ، وجنوباً بالدعيجي . والدعيجي المذكور ميري يضمن بتمر ، وفيه املاك لورثة الشيخ عبد الواحد باش اعيان ، ولورثة الحاج يوسف الزهير . يرضيهم الملتزم بتمر معلوم عوض تمر املاكهم . ومنه السلاجمة منسوبة للفداح ، تؤدي العشر الشرعي .

واسماء اكوات الدعيجي : نهر شهاب والداودية وام ايوب وكوت رشود وكوت زويد والحواجي وكوت شعيب وكوت عبدالله ونهر عميره . والسلاجمة المحدود قبله بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بنهر جاسم ، وشرقاً بالسبخ وجنوباً بمقاطعة البور والبوارين ، ميري يضمن بتمر وشلب . وفي البوارين وقف مدرسة السلمانية داخل في حيز الاوقاف . يحد البور والبوارين قبله جريان ماء شط العرب ، وشمالا بالدعيجي ، وشرقاً السبخ . وما كان جنوب البور والبوارين وان كان ملكا لاهالي البصرة فالآن عليه ايدي ^(٢) كعب الغاشمة ، المنتمين للايرانيين .

ومن الحد المذكور الى المحمرة والى القبان وعبادان وما وراء ذلك الى المنيوحي . هو املاك اهل البصرة سابقاً ، تسلطت ^(٣) عليه كعب ، وقد زاد بعد ذلك بقشة ^(٤) مساعد .

(١) الظاهر ان المراد « معفى » باللغة العامية الشائعة حتى اليوم

(٢) في الاصل ايدي كعب (٣) في الاصل تسلطو

(٤) البقشة معرب « باغجة » أي بسيتين بالفارسية وعرفت أيضاً بيستان مساعد .

والقصبة في ايام تسلط كعب ومسافة الاراضي التي صارت تحت ايدي كعب مسير عشر ساعات طولا الى جريان الماء المالح .

الفصل الثاني

في ذكر ما اضعفها بعد ما كانت عروس المملكة والبلدان
(غزوات العشائر) :

اما الاسباب التي اضعفت المقاطيع الميرية ، فيضمن الضامن ^(١) بعد تحقق الخرص ^(٢) ثم تهجم العرب على المقاطيع فتأخذ الذي تأخذ ويبقى الذي يبقى ، فبعد استحصاله ينقص من الالتزام ، فيحيف الضامن ^(٣) على الفلح ، فيأخذ من حقهم نصفه ، ويبقون على الربع . فيتركون ^(٤) التعمير من اجل ذلك لان معتادهم ، السابق يعمرون في اراضي الميري ، ويأكلون النصف ، وبقوا على كل النصف سنين عديدة ، ثم منذ كم سنة لم يعطوا سوى الربع بالشرط ، وتركوا التعمير حتى ان نخيل الزين والدواسر والدعيجي مما يلي السبخ تركت انهارها من غير حفر ، وهلك من نخله عدد كثير .
(اسباب تأخر البصرة) :

واما اسباب ضعف داخل مدينة البصرة ، وتفرق تجارها ، وبعض الاهالي ، فمن المتساهلية وحصل للمتساهلية معضد من سنة سبع وثلاثين والف ومائتين الهجرية ^(٥) قبل وصول التنظيمات الخيرية . وكانوا مطلقي ^(٦) التصرف وصدرت منهم تجرعات لبعض التجار ، وامتد ذلك شيئاً فشيئاً الى ان صار عزيز آغا متسلماً في البصرة ، من قبل المرحوم داود باشا ، صارت حركات ^(٧) بايامه ، وسعى في تلف بعض النجادة والتجار ، المتسلم الموما ^(٨) اليه . وابتدأ ^(٩) برجل من تجار البصرة يقال له الحاج ياسر السمييط النجدي فقتله

(١) في الاصل « الظامن » والخرص : التقدير

(٢) في الاصل فيتركوا .

(٣) في الاصل مطلقين التصرف

(٤) في الاصل المومي

(٥) في الاصل ابتداء

(٦) في الاصل الظامن : التقدير

(٧) في الاصل هجرية

(٨) حركات : ثورات

(٩) في الاصل ابتداء

واستاصل اغلب امواله، ثم لم يزل التجريم حتى لزم الحاج سليمان، واخاه الحاج عبدالله الفداغ، وجرمهما قريباً من لكين شامي^(١)، فبعد ذلك هربوا الى الكويت، وكانوا اكبر تجار البصرة. وكذلك الشيخ سالم بن عبدالرزاق واخوته من اكابر التجار هربوا للكويت، وامثالهم مثل الشيخ خالد بن الشيخ احمد بن مرزوق، الذي خط قلعة قردلان، وكانت له مساعدات كلية مع علي باشا كتحدا بغداد، حين مشى على الوهابي^(٢) سنة احدى عشرة وانتقل من البحرين والزيارة^(٣) بعد ان رأى سيرة الباشات السابقة، وبعد ان كتب له والي بغداد:

نحن الضيوف وانت رب المنزل^(٤)

وخط في قردلان قلعة بيتاً فائقاً والى الان له آثار، وكان انتقال الشيخ احمد بن رزق للبصرة سنة ست عشرة^(٥) وانتهت^(٦) اغلب تجار البصرة مثل بيت الضاحي والفداغ منه، ولهم امثال غنوا في ايامه وابنه من بعده، الشيخ خالد واخوته سكنوا البصرة وتركوا قردلان، وبنوا بيوتاً شاقفة^(٧) في البصرة، وفي الزبير، الى ان ادركوا فتنة المتسلم الموما اليه، فتركوا مساكنهم وهربوا للكويت.

حصار البصرة :

ثم تراكت الفتن على البصرة، مرة تحصر البصرة شيوخ المنتفك، ومرة تحصر البصرة شيوخ كعب. وحصار الاخير اخرج الشيخ على الزهير عزيز اغا من البصرة، والتجأ الى شيوخ كعب، وحصار البصرة وتأذى^(٨) الاهالي من هذه الفتنة، والتجريعات

(١) اللك لفظه هندية مقدارها مئة الف وما زال اهل بغداد يقولون : قلت لك لك (بضم اللام)

مرة يريدون التأكيد .

(٢) الوهابي (٣) في الاصل الزيارة وهي اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين

(٤) صدر البيت : ياضيفنا لو جئتنا لوجدتنا (٥) في الاصل ستة عشر

(٦) لعل الاصل « وانجلبت » راجع ص ١٥ س ٥

(٧) لعل الاصل شاهقة (٨) في الاصل تأذوا

والمحاصرات ، وغلاء الاسعار ضعف المتسببون^(١) ، وهربت قبل ذلك التجار الكبار . الى ان اتى المرحوم علي باشا سنة ست واربعين والياً في بغداد ، ووقع الطاعون سنة سبع واربعين [للهجرة] ، وتوفي الشيخ علي الزهير في الطاعون ، وبقي^(٢) بعده اخوته ، واكبرهم الشيخ عبد الرزاق متريساً ، وكان متسلم البصرة درويش اغا طوع امره ، ولاله يد في الحكومة الا بامرهم ، ثم صدر بيورلدي^(٣) ، من علي باشا الى شيخ المنتفك الشيخ عيسى السعدون ، بالمشي على الشيخ عبد الرزاق الزهير واخراجه من البصرة والزبير . ثم لما توجه شيخ المنتفك اقام الشيخ عبد الرزاق بالزبير ، وطلبوا منه ان يخرج منها بلا مقاتلة فاني ، وحصر الشيخ عيسى الموما اليه مع الموحدين - من عساكر البصرة الموظفة^(٤) - نحو ستة اشهر فعند ذلك فتح^(٥) اهل الزبير الابواب ، بواسطة مدير الزبير عبد الرحمن المبارك ، المنصوب عن يد الشيخ عبد الرزاق ودخل العسكر وقبضوا على الشيخ عبد الرزاق واخوته ، وقتلوا الشيخ عبد الرزاق وابنة من اخوته ، وفي اوائل الحصار للزبير هرب بقية التجار بالبصرة الحاج عبد الله جمال واخوته ، وسكن مسكت^(٦) وهو فيها الى الآن .

ثم لم تزل البصرة خالية من التجار الكبار ، ومن قلة سائر الناس من آثار تلك الفتن والطاعون تداعت اغلب بيوتها وحفر اساسها ، ولم تزل كذلك الى الآن ، ما اتاها وال سعى في جلب اسباب التعمير ، وجلب ما تفرق منها من التجار في البلدان . من عدم استقامة^(٧) الولاة^(٨) فيها ، ومن عدم النصح التام والحرص على الرعية ، بتمشية الامور على

(١) في الاصل ضعفت والمتسبب هو البائع (٢) في الاصل بقت

(٣) بيورلدي كلمة تركية معنا الامر ويخص به امر الوالي

(٤) في الاصل الموظفة (٥) في الاصل فتحوا

(٦) في الحرائط الحديثة تكتب مسقط

(٧) في الاصل استقامت (٨) في الاصل الولايات

طبق الواقع ، والا فبعد الطاعون سكنها بعض الافاقية ، فمنهم من بقي ، ومنهم من هرب ، لعدم الرفق في جميع المعاملات ، وتسلبت من ليس باهل للتسليط على العامة .
ومن سكن البصرة بعد تفرق اهلها من تلك الفتنة الشيخ محمد آل عبد الرزاق ، سكن البصرة بعض السنين ، بعد الفتنة المذكورة ، وبعد الطاعون ورأى ^(١) من الولاة عدم الرفق فانتقل الى منبى ^(٢) ، وهو اكبر تجار العرب فيها الآن .
فهذه نبذة من اسباب الخراب ولترجع الى ما يجلب اسباب التعمير .

(التتمة في العدد المقبل)